وان خيرهم البطي الغضب السريع الفي وشرهم السريع الغضب البطي الفي ولما كان الغضب في الحال مهيج يوثر
في كل انسان وجب على السلطان ان لا يعاقب احدا في حال غضبه عليه لانه ربما يتعدى الواجب
ولانه يكون متشفيا غيظه ومريحا نفسه فيكون صاحب حظ فيه وينبغي ان يكون انتقامه
وانتصاره لله تعالى لا لنفسه راى عمر رضي الله عنه سكرانا فاراد ان ياخذه ويعزره فشتمه السكران
فرجع عمر فقيل له يا امير المومنين لما شتمك تركته قال لانه اغضبني ولو عزرته لكان ذلك لغضبي
لنفسي فلم احب ان اضرب مسلما حميه لنفسي وقال عمر بن عبد العزيز لرجل اغضبه لولا انك اغضبتني
لعاقبتك القول في معنى الحقد ونتايجه وفضيلة العفو والرفق اعلم ان الغضب
اذا لزم كظمه لعجز عن التشفي في الحال رجع الى الباطن واحتقن فيه فصار حقدا ومعنى الحقد ان
يلزم قلبه استثقاله والبغضة له والنفار منه وان يدوم ذلك ويبقى وقد قال صلى الله عليه وسلم المومن ليس بحقود
فالحقد ثمره الغضب والحقد يثمر ثمانيه امور الاول الحسد وهو ان يحملك الحقد على ان تتمنى زوال النعمه
عنه فتغتم بنعمة ان اصابها وتسر بمصيبه ان نزلت به وهذا من فعل المنافقين اعني الحسد والشماته والذمه
الثاني ان تزيد على اضمار الحسد في الباطن فتشمت بما يصيبه من البلا الثالث ان تهجره وتصارمه وتنقطع
عنه وان طلبك واقبل عليك الرابع وهو دونه ان تعرض عنه استصغارا له الخامس ان تتكلم فيه
بما لا يحل من كذب وغيبه وافشا سر وهتك ستر وغيره السادس ان تحاكيه استهزا به وسخريه منه
السابعه ايذاوه بالضرب وما يولم بدنه الثامنه ان تمنعه حقه من صله رحم او رد مظلمه وكل ذلك حرام
واقل درجات الحقد ان تحترز من الافات الثمانيه المذكوره ولا تخرج بسبب الحقد الى ان ما تعصي الله تعالى
به ولكن تستثقله بالباطن ولا تنتهي قلبك عن بغضه حتى تمتنع عما كنت تتطوع به من البشاشه والرفق
والعنايه والقيام بحاجته والمجالسه معه على ذكر الله تعالى والمعاونه على المنفعة له او بترك
الدعا له والثنا عليه والتحريض على خيره ومواساته فهذا كله مما ينقص درجتك في الدين ويحول بينك
وبين فضل عظيم وثواب جزيل وان كان لا يعرضك لعقاب ولما حلف ابو بكر رضي الله عنه ان لا ينفق على
مسطح وكان قريبه ولكن تكلم في واقعه الافك نزل قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم الى قوله الا تحبون
ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر نعم نحب ذلك وعاد الى الانفاق عليه والاولى ان يبقى على ما كان فان امكنه
ان يزيد في الاحسان مجاهدة للنفس وارغاما للشيطان فذلك مقام الصديقين وهو من فضايل
اعمال المقربين فللحقود ثلثه احوال عند القدرة احدها ان يستوفي حقه الذي يستحقه من غير
زياده ونقصان وهو العدل والثاني ان تحسن اليه بالعفو والصله وذلك هو الفضل والثالث
ان تظلمه بما لا يستحقه وذلك هو الجور وهو اختيار الاراذل والثاني هو اختيار الصديقين
والاول هو منتهى درجة الصالحين ولنذكر الان فضيله العفو والاحسان فضيله العفو اعلم ان العفو

ان تستحق حقا فتسقطه وتبرا عنه من قصاص او غرامه وهو غير الحلم والكظم فلذلك افردناه وقد
قال تعالى خذ العفو الايه وقال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلث والذي نفسي بيده ان كنت لحالفا عليهن ما نقصت صدقه من مال فتصدقوا ولا عفى رجل عن
مظلمه يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها عزا يوم القيمه ولا فتح رجل باب مسئله الا فتح الله عليه باب فقر
وقال صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد الا رفعه فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد
العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقه لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وقالت عايشه
رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا قط من مظلمه ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله
تعالى فاذا انتهك من محارم الله شي كان اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم
يكن ماثما وقال عقبه بن عامر لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فبدرته فاخذت بيده او بدرني
فاخذ بيدي فقال يا عقبه الا اخبرك بافضل اخلاق الدنيا والاخره تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عمن ظلمك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام يا رب اي عبادك اعز عليك قال
الذي اذا قدر عفى ولذلك سيل ابو الدردا عن اعز الناس قال الذي يعفو اذا قدر فاعفوا يعزكم الله وجا
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو مظلمه فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجلس واراد ان ياخذ
له بظلامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المظلومين هم المفلحون يوم القيمه فابى
ان ياخذها حين سمع الحديث وقالت عايشه رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا على من
ظلمه فقد انتصر وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث الله الخلايق يوم القيمه نادى مناد من تحت
العرش ثلثه اصوات يا معشر الموحدين ان الله قد عفى عنكم فليعف بعضكم عن بعض وعن ابي هريره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكه طاف بالبيت وصلى ركعتين ثم اتى الكعبه فاخذ بعضادتي الباب
فقال ما تقولون وما تظنون قالوا نقول اخ وابن عم حليم رحيم قالوا ذلك ثلثا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اقول كما قال يوسف عليه السلام لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
قال فخرجوا كانما نشروا من القبور فدخلوا في الاسلام وعن سهيل بن عمرو قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكه وضع يده على بابي الكعبه والناس حوله فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش ما تقولون وما تظنون قال قلت يا رسول الله
نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول كما قال اخي
يوسف لا تثريب عليكم اليوم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقف العباد نادى مناد
ليقم من اجره على الله فليدخل الجنه قيل من ذا الذي اجره على الله قال العافون عن الناس فقام كذا وكذا
الفا بدخلونها بغير حساب وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لوالي امر ان يوتي

Copyright © King Saud University